خطبة النبي في عيد الأضحى مكتوبة

بسم الله الرحمن الرحيم، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيد الخلق والمرسلين محمد صلوات الله وسلامه عليه، من فضل الله سبحانه وتعالى أن جعل للمسلمين مواسم وخيرات ينهالوا بها على الطاعات والعبادات، أما بعد:

أيها الناس: اتقوا الله -تعالى- واعرفوا نعمته عليكم بهذا العيد السعيد، وهو يوم الحج الأكبر، أجزل الله فيه للحجاج والمقيمين الأجر الأكبر، عيد امتلأت القلوب به فرحًا وسرورًا، وازدانت به الأرض بهجة ونورًا، يوم يخرج فيه المسلمون في الأمصار إلى المصلى لربهم حامدين معظمين، وبنعمته مغتبطين، فلله الحمد رب العالمين.

أيها المسلمون: في مثل هذا اليوم وقف نبي الله الكريم –صلى الله عليه وسلم– في جماهير المسلمين بمُنى يخطبهم، ويقرر تحريم دماء المسلمين وأموالهم وأعراضهم تحريما مؤبدا إلى يوم القيامة، فعَنِ ابْنِ أَبِي بَكْرَةَ، عَنْ أَبِي بَكْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ –صلى الله عليه وسلم– أَنَّهُ قَالَ: "إِنَّ الزَّمَانَ قَدِ اسْتَدَارَ كَهَيْئَتِهِ يَوْمَ خَلَقَ اللهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، السَّنَةُ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا، مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَاتٌ: ذُو الْقَعْدَةِ، وَذُو الْحِجَّةِ، وَالْمُحَرَّمُ، وَرَجَبٌ شَهْرُ مُضَرَ الَّذِي بَيْنَ جُمَادَى وَشَعْبَانَ"، ثُمَّ قَالَ: "أَيُّ شَهْرٍ هَذَا؟" قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: "أَلَيْسَ ذَا الْحِجَّةِ؟" قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: "فَأَيُّ بَلَدٍ هَذَا؟" قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: "أَلَيْسَ الْبَلْدَةَ؟" قُلْنَا: بَلَى، قَالَ: "فَأَيُّ يَوْمٍ هَذَا؟" قُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: فَسَكَتَ حَتَّى ظَنَنَّا أَنَّهُ سَيُسَمِّيهِ بِغَيْرِ اسْمِهِ، قَالَ: "أَلَيْسَ يَوْمَ النَّحْرِ؟" قُلْنَا: بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ، قَالَ: "فَإِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ- قَالَ مُحَمَّدٌ: وَأَحْسِبُهُ قَالَ: وَأَعْرَاضَكُمْ- حَرَامٌ عَلَيْكُمْ، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، وَسَتَلْقَوْنَ رَبَّكُمْ فَيَسْأَلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، فَلَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا -أَوْ ضُلَّالًا- يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ، أَلَا لِيُبَلِّغِ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، فَلَعَلَّ بَعْضَ مَنْ يُبَلِّغُهُ يَكُونُ أَوْعَى لَهُ مِنْ بَعْضِ مَنْ سَمِعَهُ" ثُمَّ قَالَ: "أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ؟"

كما بيّن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم أن هذا التحريم للدماء والأموال والأعراض تحريما مؤبدًا إلى يوم القيامة، فمن الذي يستطيع أن يفصل إحداهن عن الأخرين، ويبيحه من بينها، والنبي صلى الله عليه وسلم جعل مجراهن واحدًا، وحكمهن متحدًا، إلى يوم القيامة، لذا أيها المسلمون اعملوا بوصيّة رسول الله واجتنبوا فعل المنكرات، فما الفوز العظيم إلّا لمن عمل بأوامر الله تعالى وسنّة رسوله الكريم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.